الهيئة المستقلة
لحقوق الإنسان
"ديوان المظالم"

توثيقات من العدوان (1)

تقرير

واقع انتهاكات قوات الاحتلال الحربي للحريات الإعلامية في قطاع غزة

خلال الفترة 11_15 مايو/أيار 2021م



2021م

تقرير حول

انتهاكات قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق الحريات الإعلامية في قطاع غزة

(من ١١- ١٥ أيار/مايو ٢٠٢١)

مقدمة

ابتداءً من يوم ١١ أيار/مايو ٢٠٢١، قامت قوات الاحتلال الحربي الاسرائيلي بعملية عسكرية واسعة النطاق في قطاع غزة، وخلال الخمسة الأيام الأولى من تاريخ هذا العدوان الحربي، أي حتى يوم ١٥ أيار/ مايو، بلغ عدد الشهداء (١٢٢) شهيداً، من بينهم (٣٢) طفلاً وطفلة، أي ما نسبته (٢٦%) من إجمالي عدد الشهداء، و(١٦%) من الشهداء كانوا من النساء حيث يلغ عددهم (٢٠) سيدة. كما وصل اجمالي عدد الإصابات جراء هذا العدوان حوالي (٦٠٠) إصابة مختلفة في درجة خطورتها، من بينها (١٢٩) لأطفال بمعدل (٢١,٥%) من إجمالي عدد الإصابات، كما أصيب (٨٩) سيدة بمعدل (١٥%) من اجمالي عدد الإصابات. وبلغ عدد المنازل المستهدفة بالقصف (٣٥) منزلاً، و(٣) أبراج، بالإضافة إلى تضرر (٦) مدارس، و(٣) مساجد. [i]

وبحسب بيانات وزارة الإعلام في قطاع غزة، فقد أسفر هذا العدوان المتواصل إلى تضرر أكثر من (٥٠٠) وحدة سكنية، ما بين الهدم الكلي والجزئي، وتضرر ما لا يقل عن (١٠٠٠) وحدة سكنية بأضرار بين متوسطة وطفيفة، وتم قصف (٥٢) مقرا حكوميا، تنوعت بين مقرات شرطية وأمنية ومرافق خدماتية، وتضرر (٧) مدارس بشكل كبير، وتدمير أكثر من (٥٠) سيارة ووسيلة نقل خاصة بشكل كامل أو جزئي، وقدر حجم الخسائر المادية، بشكل عام، حتى تاريخ ٢٠٢١/٥/١٥ بما يزيد على (٧٠) مليون دولار أمريكي. [ii]

وعلى الرغم من أن المواثيق الدولية ذات العلاقة، وبخاصة اتفاقية جنيف الرابعة، تحظر الاعتداء على الصحفيين ووسائل الإعلام أثناء العمليات العسكرية، كما يؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على حرية الرأي والتعبير، إلا أن قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي وخلال عدوانها المستمر على قطاع غزة ترتكب انتهاكات متعددة بحق الصحفيين العاملين في قطاع غزة.

الإطار القانوني الدولي لحماية الصحفيين أثناء النزاعات المسلحة

يعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من أهم الوثائق التي أولت العمل الصحفي أهمية خاصة، وعلى الرغم من أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان [iii] لم يورد نصاً صريحاً يتحدث فيه عن حظر انتهاكات الحريات الإعلامية، إلا أن نص المادة (١٩) أشار إلى أنه لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا

الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضـــايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

أما العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية [iv] فقد نص أيضا في المادة (١٩) على أنه لكل إنسان حق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها.

وعلى صعيد القانون الدولي الإنساني، فقد نصت المادة (٧٩) من البرتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩، على أنه يعد الصـــحفيون الذين يباشـــرون مهمات مهنية خطرة في مناطق المنازعات المسلحة أشخاصاً مدنيين، يجب حمايتهم بهذه الصفة، بمقتضى أحكام الاتفاقيات وهذا الملحق "البروتوكول"، شريطة ألا يقوموا بأي عمل يسيء إلى وضعهم كأشخاص مدنيين.

وفي سياق حماية الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام أثناء النزاعات المسلحة، اتخذ مجلس الأمن الدولي القرار رقم (٢٠١٥/٢٢٢٢) [v] في جلســـته المنعقدة بتاريخ ٢٧ مايو ٢٠١٥، والذي أكد فيه على قراراته (١٩٩٩/١٢٦٥) و (٢٠٠٠/١٢٩٦) و(٢٠٠٦/١٦٧٤) و(٢٠٠٩/١٨٩٤) بشـــأن حماية المدنيين في النزاعات المسلحة والقرار (٢٠٠٦/١٧٣٨) بشأن حماية الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام والأفراد المرتبطين بها في النزاعات المسلحة.

وقد تضمن القرار إدانة جميع التجاوزات والانتهاكات المرتكبة ضد الصحفيين في حالات النزاع المسلح، واعتبار الصحفيين وموظفي وسائل الإعلام والأفراد المرتبطين بها الذين يقومون بمهامهم بمقتضى مهنتهم في مناطق النزاع المسلح أشخاصا مدنيين يجب احترامهم وحمايتهم.

واقع انتهاكات الحُريات الإعلامية في قطاع غزة خلال الفترة (من ١١- ١٥ أيار/مايو ٢٠٢١)

بلغ عدد انتهاكات الحريات الإعلامية المرصودة في قطاع غزة خلال الفترة (من ١١- ١٥ أيار/مايو ٢٠٢١) ما يقارب (50) انتهاكا، وقد تنوعت هذه الانتهاكات ضـــمن طائفة متعددة من أنماط الانتهاكات المرتبكة، حيث تسببت قوات الاحتلال الحربي بإصابة (8) صحفيين إصابات جسدية، معظمها بشظايا الصواريخ، تمثل (١٧%) من إجمالي الانتهاكات، و(٤) حالات إصـــابة بالهلع والصـــدمة، تمثل (٨%) من إجمالي الانتهاكات، كما قامت قوات الاحتلال بتدمير (26) مؤسسة صحفية بشكل كلي، تمثل (٥٤%) من إجمالي الانتهاكات، و(٢) مؤسســـة صـــحفية بشـكل جزئي، تمثل (٤%) من إجمالي الانتهاكات، كما قامت قوات الاحتلال بقصـف (٦) منازل يقطنها صـحفيون، تمثل (١٣%) من إجمالي الانتهاكات، والتسبب بأضـرار

جزئية لـــــ (١) سـيارة لوكالة أنباء، تمثل (٢%) من الانتهاكات، كما نفذت قوات الاحتلال عدد (١) هجمة اختراق إلكترونية بهدف إغلاق أو اختراق مواقع إخبارية فلسطينية، تمثل (٢%) من إجمالي الانتهاكات [vi].

جدول رقم (١)

أنماط الانتهاكات

الرقم	نوع الانتهاك	النسبة	العدد
١	إصابة صحفيين بجروح	17%	8
٢	إصابة بالصدمة	8%	4
٣	تدمير مكتب مؤسسة صحفية	54%	26
٤	تعرض مكتب مؤسسة صحفية لأضرار	4%	2
٥	قصف منزل صحفي	13%	6
٦	تدمير معدات أو أجهزة أو مركبات	2%	1
٧	هجمات اختراق إلكتروني	2%	١
	المجموع	%١٠٠	50

من ضـمن سـياسـات العدوان الحربي تدمير البنية التحتية، وتدمير المنازل والأبراج التي في معظمها تحمل طابع ليس فقط سكني بل تجاري، واحتوت على مكاتب لمؤسسات ووكالات صحفية، وبذلك كانت المؤسسات الصحفية أهم المتضررين من هذا النهج، حيث بلغ عدد المؤسسات الصحفية المستهدفة (٢٦) مؤسسة، في حين بلغ عدد الصحفيين الذين انتهكت حقوقهم (٢٤) صحفيا، معظمهم ذكور[vii].

جدول رقم (٢)

توزيع الانتهاكات

الرقم	النوع	العدد
1	صحفي	24
2	مؤسسة	26
المجموع		50

وتعتبر مدينة غزة، المركز الاقتصادي وذات الثقل الديموغرافي مسرحا لمعظم انتهاكات الحريات الإعلامية، حيث ارتكب فيها (٨٠%) من الانتهاكات، وتوزعت باقي الانتهاكات على المحافظات الأخرى في قطاع غزة.[viii]

جدول رقم (٣)

التوزيع الجغرافي للانتهاكات

الرقم	المحافظة	العدد
1	شمال غزة	7
2	غزة	40
3	الوسطى	٠
4	خان يونس	٠
5	رفح	٠
6	عام	3
المجموع		٥٠

تفاصيل الانتهاكات الواقعة خلال الفترة ١١ – ١٥ مايو ٢٠٢١م

١. بتاريخ ٢٠٢١/٥/١١م، تعرض منزل مقدم البرامج في إذاعة الشعب المحلية عبد الحميد عبد العاطي لأضرار جزئية نتيجة قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي F16 في الساعة ٨:٤٧ مساءً نتج عنه اصابته بحالة من الهلع هو وأفراد عائلته، وتحطيم زجاج النوافذ.

٢. بتاريخ ٢٠٢١/٥/١١م، قصفت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي برج (الجوهرة) في مدينة غزة، فعند الساعة ٢:٤٤ دقيقة فجراً قصفت طائرات حربية إسرائيلية F16 البرج بصاروخين ، ما أدى إلى الحاق أضرار جسيمة في جميع شقق البرج ، وكالات الأنباء التي تضررت (٠الوكالة الوطنية للإعلام، صحيفة فلسطين صحيفة العربي الجديد، قناة العربي، فضائية الاتجاه العراقية، فضائية النجباء، الفضائية السورية، قناة الكوفية، قناة المملكة، وكالة APA المحلية، وكالة سبق ٢٤، منتدى الإعلاميين، البوابة٢٤)، كما تعرض مكتب قناة الجزيرة القريب من برج الجوهرة لأضرار تضمنت تكسير زجاج نوافذ المكتب والأبواب الزجاجية. وفي ذات القصف، تضرر منزل الصحفي ثائر أبو العون ملاصق لبرج الجوهرة بشكل كبير. وقد أشار الصحفي إلى أنه كان قد أخلى منزله قبل القصف، كما تضرر منزل الصحفية رواء مرشد العاملة في إذاعة زمن.

٣. بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٢م في الساعة ١:٠٦ من فجر اليوم، أعلنت قناة الأقصى الفضائية، أن موقعها الإلكتروني الرسمي قد تعرض لهجوم إلكتروني من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي، ما تسبب في تعطيل خدمات الموقع والبث المباشر.

٤. بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٢م في الساعة ٦:٠٩ صباحاً، تعرض مكتب وكالة مصدر الإخبارية الواقعة في عمارة الرؤيا لأضرار جزئية نتيجة قصف المراكز الشرطية المجاورة للمكتب، وقد أخلت منظمة الصليب الأحمر طاقم المكتب المكون من ٤ صحفيين لمشفى الشفاء، بعد تعرضهم لانهيار عصبي واختناق.

٥. بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٢م قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي برج (الشروق) في الساعة ٦:٤٠ دقيقة، وهو برج تجاري مكون من ١٣ طابقاً، يقع في وسط حيّ الرمال بمدينة غزة، يضم مكاتب وكالات الأنباء التالية: فضائية القدس اليوم، فضائية الأقصى، إذاعة الأقصى، مرئية الأقصى، إذاعة طيف،

وشركة PMP لتقديم خدمات الإنتاج الإعلامي، تقدم الخدمات لأكثر من فضائية من بينها فضائية روسيا اليوم، وقناة دبي، والتلفزيون الألماني.

٦. بتاريخ ١٣ /٥/ ٢٠٢١م خلال قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي في الساعة ٠١:٢٩ فجراً لمدينة غزة أثناء تغطية طاقم قناة TRT بالقصف الجوي أُصيب الصحفي سامي برهوم بنوبة هلع وشظايا في جسده، وصفت إصابته بالبسيطة.

٧. بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٣م في الساعة ٠٨:٤٣ صباحاً قصف الجيش الإسرائيلي ب ٣ صواريخ بناية الوليد في مدينة غزة، ما أدى إلى انهيارها وهي بناية تضم مكتبين لشركة ريكورد، وآيديا، اللتان تعملنا في مجال الإعلام الرقمي، وإنتاج الأفلام الوثائقية.

٨. بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٣م، في الساعة ٧:٣٠ مساءً قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي قرية أم النصر شمال قطاع غزة، أثناء تغطية الصحفي داوود أبو الكاس الذي يعمل مصوراً في وكالة فلسطين اليوم، والصحفيين: محمد العالول، مصطفى حسونة من وكالة الأناضول، لعملية القصف، ما أدى إلى إصابة الصحفيين بشظايا الزجاج نتيجة تحطم زجاج سيارتهم والتي تحمل علامة مميزة تشير إلى أنها سيارة صحفية، وهي سيارة خاصة بوكالة الأناضول، وقد تم نقلهم إلى المشفى الإندونيسي لتقلي العلاج، وصفت إصابتهم بالطفيفة.

٩. بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٤، في الساعة ١١:٠٠ ظهراً تعرض منزل الصحفي سواح إسماعيل أبو سيف المصور الصحفي لمكتب التلفزيون الألماني في قطاع غزة، الواقع في بلدة بيت لاهيا لقصف مباشر من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، الأمر الذي أدى إلى تضرر المنزل.

١٠. بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٤، تعرض منزل الصحفي مدير وكالة الميادين الإعلامية فارس مروان الغول، ووالدة مالك الشركة مروان الغول، وهي شركة تقدم خدمات البث الفضائي، الواقع في منطقة بيت لاهيا، للقصف المباشر بصاروخين، من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ما أدى إلى تضرر المنزل بأضرار بالغة.

١١. بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٥م قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي برج الجلاء في الساعة ٢:٠٠ ظهرا وهو برج مكون من ١١ طابقاً، ويضم مكاتب عدد من المؤسسات والشركات الإعلامية مثل: شبكة الجزيرة الإعلامية، إذاعة الجزيرة، إذاعة الأسرى، إذاعة القدس، شركة الميادين الإعلامية، وكالة أسوشيتيد برس، وكالة AP الأمريكية، جريدة الاستقلال، كما تسببت شظايا عملية القصف إلى إصابة الصحفي معين الضبة بشظية في الوجه، وقد وصفت إصابته بالطفيفة.

التوصيات

إن اتفاقيات جنيف، والبروتوكولين الاضافيين، ونصوص النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تشكل جميعها نصوصاً لحماية الصحفيين، لذا فإن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي تجاه الصحفيين، تستدعي دعوة الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة للعام ١٩٤٩ بالعمل على وقف انتهاكات الحريات الإعلامية المرتكبة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، والضغط بتجاه البدء بإجراءات محاسبة الاحتلال الإسرائيلي على خرق قواعد القانون الدولي الإنساني.

المراجع:

[i] بيان مركز الميزان لحقوق الإنسان، بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٥م

[ii] بيان صادر عن وزارة الإعلام، بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٥م

[iii] اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨

[iv] اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٢٠٠ ألف (د-٢١) المؤرخ في ١٦ كانون/ديسمبر ١٩٦٦

[v] يمكن الاطلاع على القرار من خلال أرشيف مجلس الأمن على الرابط التالي : (https://undocs.org/ar/S/RES/2222(2015

[vi] قاعدة البيانات الخاصة بوحدة الحماية القانونية للصحفيين، مؤسسة بيت الصحافة.

[vii] مؤسسة بيت الصحافة، المرجع السابق.

[viii] مؤسسة بيت الصحافة، المرجع السابق.